

سِفْرُ أَيُّوبَ

المحاضرة ٤: مُعْرُوزٌ مُتَعَبُونَ

ديرىك توماس

هَذِهِ هِيَ الْمُحَاضِرَةُ ٤ فِي سِفْرِ أَيُّوبَ. وَسَنَنْظُرُ فِي الْأَصْحَاحَاتِ ٤ وَ ٥ وَ ٦ وَ ٧. فَالْأَصْحَاحَانِ ٤ وَ ٥ يُسَجَّلَانِ حَدِيثًا لِأَوَّلِ أَصْدِقَاءِ أَيُّوبَ، وَهُوَ أَلِيفَارُ، مِنْ ثَمَّ خُصَّصَ الْأَصْحَاحَانِ ٦ وَ ٧ لِجَوَابِ أَيُّوبَ عَمَّا قَالَهُ صَدِيقُهُ أَلِيفَارُ.

كَانَ أَلِيفَارُ أَوَّلَ مَنْ تَحَدَّثَ رَبِّمَا لِأَنَّهُ الْأَكْبَرُ سِنًا، إِذْ نَلَا حِظٌّ مِنَ الْأَصْحَاحِ ١٥ وَالْآيَتَيْنِ ٩ وَ ١٠ أَنَّهُ أَشِيبُ الشَّعْرِ وَأَكْبَرُ مِنَ أَبِي أَيُّوبَ؛ مِمَّا يَمْنَحُكُمْ انْطِبَاعًا نَوْعًا مَا عَنْهُ. كَمَا أَنَّهُ اسْتَفَاضَ بَعْضَ الشَّيْءِ فِي حَدِيثِهِ. إِذْ قَدْ ادَّعَى أَنْ مَا يَقُولُهُ هُوَ بِإِرْشَادٍ مِنَ اللَّهِ. فَمِنَ الصَّعْبِ دَوْمًا الدُّخُولُ فِي نِقَاشٍ مَعَ شَخْصٍ مَا يَقُولُ: كَمَا تَعْلَمُونَ: "لَقَدْ تَحَدَّثَ اللَّهُ إِلَيَّ". هَذَا مَا قَالَهُ أَلِيفَارُ. فَهُوَ يَدْرِكُ وَيَبْعِي تَمَامًا السَّبَبَ وَرَاءَ مُعَانَاةِ أَيُّوبَ. لَقَدْ أَصَابَ كَيْدَ الْحَقِيقَةِ بِالضَّبْطِ. فَالْمَسْكُونَةُ أَوْ الْعَالَمُ أَوْ الْكُونُ مَوْجُودٌ فَقَطْ لِاحْتِقَاقِ الْعَدْلِ. إِذْ إِنَّ الْأُمُورَ تَحْدُثُ بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي كُلِّ مَرَّةٍ. فَلِلْكَوْنِ قَانُونٌ يَعْمَلُ بِنَمَطٍ مُعَيَّنٍ. فِي مُسَلْسَلِ الرُّسُومِ الْمُتَحَرِّكَةِ بَيْنْتَسُ (Peanuts)، تَقُولُ لُوسِي لِتَشَارَلِي بَرَاوْنُ: "أَمْرٌ وَاحِدٌ سَيَكُونُ عَلَيْكَ تَعْلَمُهُ: أَنْتِ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ، وَتَأْخُذُ مِنَ الْحَيَاةِ مَا تَضَعُهُ فِيهَا، لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ". مِنْ ثَمَّ يَقُولُ سُنُوبِي: "أَرَعَبُ فِي رُؤْيَاةِ هَامِيشَ بَسِيطٍ مِنَ الْخَطَاةِ".

فِي الْوَاقِعِ، يَنْتَبِي أَلِيفَارُ إِلَى جَمَاعَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يَدْرِكُونَ أَنَّ الْكُونُ يَعْمَلُ حَسَبَ قَانُونٍ مُعَيَّنٍ. أَنْتِ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ. دَعُونَا نَبْدَأُ بِمَا يَقُولُهُ، بِالطَّبَعِ يَبْدَأُ أَلِيفَارُ بِالْقَوْلِ: "إِنْ امْتَحَنَ أَحَدٌ كَلِمَةً مَعَكَ، فَهَلْ تَسْتَأْذِنُ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الْإِمْتِنَاعَ عَنِ الْكَلَامِ؟" كَانَ أَصْدِقَاءُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةُ قَدْ وَصَلُوا. وَبَعْدَ أَنْ ظَلُّوا صَامِتِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ، حَانَ الْوَقْتُ لِتَحَدَّثُوا. وَتَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ ٤ وَالْآيَةِ ٧: "أَذْكَرُ: مَنْ هَلْكَ وَهُوَ بَرِيءٌ، وَأَيْنَ أُبَيْدَ الْمُسْتَقِيمُونَ؟ كَمَا قَدْ رَأَيْتُ: أَنَّ الْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَالزَّرَاعِينَ شَقَاوَةً يَحْصُدُونَهَا". وَهَذَا الْأَمْرُ، حَقًّا، يَحْمِلُ دِيْبَاجَةً بَعْضَ الشَّيْءِ، لَكِنَّهُ كَانَ مُصِيبًا فِيهَا، فِي الْآيَتَيْنِ ٧ وَ ٨. فَسَبَبُ الْأَلَمِ مُبَاشِرٌ لِلْعَايَةِ: أَنْتِ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ، أَنْتِ تَأْخُذُ مِنَ الْحَيَاةِ مَا تَضَعُهُ فِيهَا، أَنْتِ مَسْئُولَةٌ عَنِ أَفْعَالِكَ. مَا تَمْرُ بِهِ نِتَاجُ أَفْعَالِكَ، وَنِتَاجُ أُسْلُوبِ حَيَاتِكَ. وَالْمَقْصُودُ أَنَّ أَيُّوبَ قَدْ أَخْطَأَ. رَبِّمَا كَانَتْ خَطِيئَةً صَغِيرَةً، أَوْ خَطِيئَةً مُتَوَسِّطَةً الْفَدَاحَةَ أَوْ خَطِيئَةً جَسِيمَةً؛ رَبِّمَا خَطِيئَةً فِي الْحَاضِرِ، أَوْ خَطِيئَةً فِي الْمَاضِي؛ رَبِّمَا خَطِيئَةً قَدْ نَسِيَهَا. بِطَرِيقَةٍ أَوْ بِأُخْرَى، سَبَبُ هَذَا الضِّيقِ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرٍ فَلَْسَفِيَّةٍ وَلَا هَوْتِيَّةٍ هُوَ أَنَّ أَيُّوبَ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَهُ. إِنَّهُ الْجَزَاءُ الْعَادِلُ. فَأَنْتِ تَحْصُدُ مَا زَرَعْتَ وَتَحْجِي مَا فَعَلْتَ.

لَا حِطُّوا فِي الْأَصْحَاحِ ٥ وَالْآيَتَيْنِ ٦ وَ ٧ يَقُولُ: "إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ التَّرَابِ، وَالشَّقَاوَةَ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِلْمَسَقَّةِ كَمَا أَنَّ الْجَوَارِحَ لِارْتِفَاعِ الْجَنَاحِ". حَقًّا يَمْتَلِئُ سِفْرُ أَيُّوبَ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْمَقَاطِعِ الَّتِي يُمَكِّنُكَ

إِخْرَاجُهَا مِنْ سِيَاقِهَا، وَالْقَاءُ عِظَاتٍ قَوِيمَةٍ لِلْعَايَةِ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ، لَكِنَّ فِي السِّيَاقِ الَّذِي قِيلَتْ فِيهِ، الْمَقْصُودُ فِي الْغَالِبِ مُخْتَلِفٌ كَثِيرًا. وَهَذَا مِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ. فَمَاذَا يَقُولُ أَلِفَارُ؟ "إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ التُّرَابِ"، الْبَلِيَّةُ لَا تَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ. هُنَاكَ سَبَبٌ وَرَاءَهَا، وَلَهَا تَفْسِيرٌ. وَهَذَا التَّفْسِيرُ وَاضِحٌ. أَنْتِ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ. أَنْتِ تَأْخُذُ مِنَ الْحَيَاةِ مَا تَضَعُهُ فِيهَا تَمَامًا. فَالْبَلِيَّةُ لَا تَقَعُ جُزْأً.

مَا الْمَبْدَأُ وَالرَّأْيُ الْفَلَسَفِيُّ وَالْمَنْظُورُ اللَّاهُوتِيُّ الَّذِي نَتَّخِذُهُ لِفَهْمِ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ؟ وَتَذَكَّرُوا أَنَّ أَيُّوبَ فَقَدَ أُنْبَاءَهُ الْعَشْرَةَ، وَخَسِرَ كُلَّ ثَرَوَتِهِ، وَالآنَ هُوَ يَفْقِدُ صِحَّتَهُ، إِذْ أُصِيبَ بِمَرَضٍ يَهْدُدُ حَيَاتَهُ. فَمَاذَا نَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ؟ أَعْتَقِدُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يَنْبَغِي قَوْلُهُ هُوَ أَنَّ الْأَمْرَ صَحِيحٌ جُزْئِيًّا. صَحِيحٌ بَعْضُ الشَّيْءِ. أَنْتِ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ. إِنَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. إِنَّهُ فِي الْآيَةِ ٧ مِنَ الْأَصْحَاحِ ٦ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى غَلَاطِيَّةٍ: "لَا تَضِلُّوا! اللَّهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا". هَذَا بُولُسُ. نَحْنُ نَعْلَمُ أُنْبَاءَنَا هَذَا. هُنَاكَ عَوَاقِبُ لِأَفْعَالِكَ. لَا تَتَفَاجَّؤُوا إِنَّ هَذَا أَوْ ذَاكَ عَاقِبَةٌ لِأَفْعَالِكُمْ، لِأَنَّ عَلَيْكُمْ النَّظَرَ إِلَى مَا قَدْ فَعَلْتُمُوهُ. إِنَّ قَانُونَ السَّبَبِ وَالتَّيَجِّجَةِ هُوَ أَكْثَرُ مَا يَعْمَلُ فِي هَذَا الْكُونِ، وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ هَذَا، وَنَعْلَمُهُ لِأَوْلَادِنَا. يَقُولُ بُولُسُ فِي الْأَصْحَاحِ ١ مِنَ الرِّسَالَةِ رُومِيَّةٍ: "لِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فَجُورِ النَّاسِ وَإِنْمِهِم، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِنْمِ". فَمَا سَبَبٌ وَفُوعٌ غَضَبِ اللَّهِ وَوُجُودِهِ وَإِعْلَانِهِ لِلْكَوْنِ؟ إِنَّهُ عَاقِبَةُ الْخَطِيئَةِ، اللَّهُ يَأْتِي بِالذُّنُوبِ. إِنَّ إِعْلَانَاتِ غَضَبِ اللَّهِ تَعْبِيرٌ عَنِ رَدِّ فِعْلِهِ، رَدِّ فِعْلِ قَدَاسَتِهِ نَجَاهِ الْخَطِيئَةِ. بِاسْتِطَاعَتِنَا اخْتِيَارَ أَمْثَلَةٍ بِعَيْنِهَا مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

أَذْكَرُ الْآنَ سِفْرَ صَمُوئِيلِ الْغَانِي، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، وَالْأَصْحَاحِ ٦ مِنْهُ عَنِ قِصَّةِ عِزَّةٍ وَتَابُوتِ الْعَهْدِ. أَنْتُمْ تَتَذَكَّرُونَ ابْنَ أَبِيئَادَابَ، الَّذِي فِي بَيْتِهِ وَضَعَ رِجَالٌ قَرِيبةً يِعَارِمُ التَّابُوتِ عِنْدَمَا اسْتَعِيدَ وَجَلِبَ مِنْ أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَهُوَ وَأَخُوهُ، أَخِيو، يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ. وَتَتَذَكَّرُونَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ هَذَا، تَابُوتَ الْعَهْدِ الَّذِي يُمَثِّلُ حُضُورَ اللَّهِ. وَيَحْتَوِي عَلَى بَعْضِ الْمُتَعَلِّقَاتِ الدِّيْنِيَّةِ الْقَيِّمَةِ وَكَانَ، فِي الْحَقِيقَةِ، رَمْزًا لِحُضُورِ اللَّهِ بِدَاتِهِ. لَقَدْ كَانَ مَوْضِعُهُ فِي قُدْسِ أَقْدَاسِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، وَكَانَ قَدْ سَرَقَهُ الْفِلَسْطِينِيُّونَ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهِ. وَهُوَ هُنَا فِي هَذَا الْمَقْطَعِ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لَكِنَّ عَلَى ظَهْرِ عَجَلَةٍ، أَنَا لَا أَعْلَمُ كَيْفَ تَبَدُّو طُرُقَكُمْ هُنَا فِي فُلُورِيدَا لَكِنَّ فِي كَارُولِينَا الْجَنُوبِيَّةِ يَتَخَلَّلُهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْحُفْرِ، وَإِذَا مَرَّتِ الْعَجَلَةُ بِأَحَدِي هَذِهِ الْحُفْرِ فَإِنَّهَا تَتَأَرْجَحُ وَتَكَادُ تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ، فَمَدَّ عِزَّةُ يَدَهُ لِئُثْبِتَ التَّابُوتَ، فَضْرَبَهُ اللَّهُ وَأَمَاتَهُ. فَكَيْفَ نَفَسَّرُ هَذَا؟ بِالطَّبَعِ، خَارِجَ الْإِطَارِ الْكِتَابِيِّ وَخَارِجَ الْمَنْظُورِ الْكِتَابِيِّ وَخَارِجَ الْإِفْتِرَاضِ حِيَالِ قَدَاسَةِ اللَّهِ، هَذَا أَمْرٌ لَا يُمَكِّنُ تَفْسِيرَهُ. إِنَّمَا دَاخِلَ هَذَا الْإِطَارِ مِنَ التَّفَكِيرِ، كَيْفَ يُمَكِّنُنَا تَفْسِيرُ الْأَمْرِ؟ لَقَدْ نَالَ عِزَّةُ مَا يَسْتَحِقُّهُ. لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُفْتَرِّضِ لَهُ لَمَسُ التَّابُوتِ. لَمْ يَكُنْ لِأَيِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَلْمَسَ تَابُوتَ الْعَهْدِ. كُلُّ مَا هُوَ دَاخِلٌ طَيَّاتٍ هَذِهِ الْقِصَّةِ لَيْسَ بِصَوَابٍ. مَا كَانَ مُفْتَرِّضًا أَنْ يَكُونَ تَابُوتَ الْعَهْدِ عَلَى عَجَلَةٍ تَجُرُّهَا الشَّيْرَانُ، وَلَا أَنْ يَلْمَسَهُ شَخْصٌ مَا. لِذَا فَقَدْ حَصَدَ مَا زَرَعَهُ.

دَعُونَا الْآنَ نَنْتَقِلْ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. رَبَّمَا تَقُولُونَ إِنَّهَا قِصَّةٌ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، عَنِ الْفَلَسَفَةِ الَّتِي أَثَارَهَا أَلِيفَارُ هُنَا فِي قَوْلِهِ: "أَذْكَرُ: مَنْ هَلَكَ وَهُوَ بَرِيءٌ، وَأَيْنَ أُبَيْدَ الْمُسْتَقِيمُونَ؟" الْأَصْحَاحُ ٤ وَالْآيَةُ ٧. دَعُونَا نَذْهَبُ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. كَمَا تَعْلَمُونَ، فِي الْغَالِبِ هَذَا مَبْدَأُ يَعُودُ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ، لَكِنَّا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فَادْهَبُوا إِلَى سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ وَإِلَى الْأَصْحَاحِ ٥ مِنْهُ، عَنْ حَنَانِيَا وَسَفِيرَةَ، فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ مِنَ التَّارِيخِ الْمُبَكَّرِ لِكَنِيسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مُشْتَرَكًا، فَكَانُوا يَبِيعُونَ مُمْتَلَكَاتِهِمْ مِنْ أَجْلِ مَنْفَعَةِ جَمَاعَةِ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. فَهِيَ لَيْسَتْ بِالْمُمَارَسَةِ الَّتِي اسْتَمَرَّتْ فِي حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ. فَأَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّهَا تَعُودُ إِلَى الْحَقِيقَةِ الْأُولَى مِنْ حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ فِي أُورُشَلِيمَ. فَقَدْ كَذَّبَ حَنَانِيَا وَسَفِيرَةُ كِذْبَةً بِيَضَاءٍ بِشَأْنِ ثَمَنِ عَقَارٍ. رَبَّمَا تَظُنُّونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِالْحَطِيئَةِ الْجَسِيمَةِ. وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ الْأَوَّلَ ثُمَّ الثَّانِيَةَ وَأَمَاتَهُمَا. فَهَذِهِ هِيَ كَنِيسَةُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. هَذِهِ هِيَ الْكَنِيسَةُ دَاخِلَ الذَّاكِرَةِ الْحَاضِرَةِ لِيَوْمِ الْخَمْسِينَ. هَذِهِ هِيَ الْكَنِيسَةُ ذَاتُ الْمَوَاهِبِ الرَّسُولِيَّةِ، وَهَذَا هُوَ الْإِسْتِعْلَانُ دَاخِلَ الْكَنِيسَةِ. يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: "دَعُونَا نَعُودُ إِلَى الْكَنِيسَةِ الْأُولَى". حَسَنًا، دَعُونَا نَعُودُ إِلَى الْأَصْحَاحِ ٥ مِنْ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ الَّذِي فِيهِ يَضْرِبُ اللَّهُ الْبَعْضَ فَيَمِيتُهُمْ لِعَدَمِ قَوْلِهِمَا الْحَقِيقَةَ بِشَأْنِ ثَمَنِ الْعَقَارِ. فَهَذَا مَبْدَأٌ. لَقَدْ حَصَدَا مَا قَدْ زَرَعَاهُ. إِنَّ مَبْدَأَ الْقِصَاصِ الْفَوْرِيِّ قَائِمٌ وَحَالٌ. هَذَا مَا يَقُولُهُ أَلِيفَارُ. الْمُعَانَاةُ عِقَابٌ. إِنَّهُ قِصَاصٌ فَوْرِيٌّ. إِنَّهَا دَيْنُونَةُ اللَّهِ. فَاللَّهُ غَاضِبٌ. فَهُوَ يَفْتَقِدُ، وَيَفْتَقِدُ بِالْعِقَابِ. إِنَّهُ يَفْتَقِدُ بِإِرْسَالِ الْأَلَمِ. وَيَفْتَقِدُ بِاخْتِبَارِ بَلِيَّةٍ. أَنَا أَقُولُ إِنَّ هَذَا صَحِيحٌ جُزْئِيًّا. الْآنَ، أَيُّ مَنْظُورٍ غَيْرِ مَسِيحِيٍّ لَا يَقْبَلُ هَذَا لَكِن، مِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَمِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ الْكِتَابِيَّةِ، نَحْنُ نُؤْمِنُ فِعْلًا بِأَنَّ لِأَفْعَالِنَا عَوَاقِبَ.

كَتَبَ بُولُسُ إِلَى كَنِيسَةِ كُورِنْثُوسَ مَقْطَعًا سَنَفَرَاهُ سَوِيًّا، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فِي عِشَاءِ الرَّبِّ، يُحِثُّ الشَّعْبَ عَلَى امْتِحَانِ أَنْفُسِهِمْ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ، وَالسَّبَبُ لِكَيْ يَحْضُرُوا لِيَتَشَارَكُوا فِي عِشَاءِ الرَّبِّ فِي مُنَاجَاةٍ يَكُونُ مَرَكِزُهُ الْمَسِيحُ وَالْإِنْجِيلُ. فَهُوَ يَذْكَرُنَا فِي ذَلِكَ الْمَقْطَعِ، فِي الْأَصْحَاحِ ١٠ مِنْ ١ كُورِنْثُوسَ، ثُمَّ فِي الْأَصْحَاحِ ١١. يَذْكَرُنَا بُولُسُ بِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ هُمْ مَرْضَى فِي كُورِنْثُوسَ وَالْبَعْضُ قَدْ مَاتُوا، وَأَنَّ هَذَا عِقَابٌ، إِنَّهُ اِفْتِقَادٌ مِنَ اللَّهِ. اللَّهُ هُوَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. لَقَدْ حَلَّ اللَّهُ بِقَدَاسَتِهِ وَحَلَّ بِرِّهِ. الْعَالَمُ لَا يُؤْمِنُ بِهَذَا، لَكِنَّ هَذَا مَا يَعْلَمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. يَحْدُثُ هَذَا فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ. فَهَذَا صَحِيحٌ جُزْئِيًّا. لِمَاذَا مَاتَ الرَّبُّ يَسُوعُ؟ رَبَّمَا هَذَا أَهْمُ سُؤَالٍ تَطْرَحُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ. لِمَاذَا مَاتَ الرَّبُّ يَسُوعُ؟ لَقَدْ كَانَ بِلاَ خَطِيئَةٍ، وَبِلاَ آيَةٍ شَائِبَةٍ، وَلَمْ يَتَعَدَّ آيَةً وَصِيَّةَ نَامُوسِيَّةٍ. لِمَاذَا مِنَ الصَّوَابِ حَتْمِيَّةُ مَوْتِ الرَّبِّ يَسُوعُ؟ أُجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ. وَالْمَبْدَأُ الْقَائِمُ أَنَّكَ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ. أَنْتَ تَحْطِيءُ، فَمَا الَّذِي سَتَحْصُدُهُ؟ سَتَحْصُدُ مَوْتًا. فَالْمَوْتُ هُوَ أُجْرَةُ الْخَطِيئَةِ. الْخَطِيئَةُ تَأْخُذُ أُجْرَتَهَا. الْخَطِيئَةُ تَسْتَوْفِي أُجْرَتَهَا، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ. إِذَنْ، لِمَاذَا مَاتَ الرَّبُّ يَسُوعُ؟ هُنَاكَ إِجَابَتَانِ فَقَطْ لِهَذَا السُّؤَالِ. الْأُولَى أَنَّ هَذَا الْكُونُ يَفْتَقِرُ إِلَى الْعَدْلِ. فَلَا تَنْتَظِرُ الْعَدْلَ. فَقَدْ تَكُونُ إِنْسَانًا بَرِيئًا، وَتَحْيَا بِاسْتِقَامَةٍ. وَرَبَّمَا تَحْيَا بِزَاهَةٍ، لَكِنَ يَتَعَقَّبُكَ الْمَوْتُ فِي النِّهَايَةِ. وَتَظَلُّ الْمَصَائِبُ تَتَوَالَى لِأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ يَفْتَقِرُ إِلَى الْعَدْلِ. أَمَّا الْإِجَابَةُ الثَّانِيَةُ تَتَمَثَّلُ، بِالطَّبَعِ، فِي الْإِجَابَةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ، الْإِجَابَةِ الْكِتَابِيَّةِ. إِنَّهَا فِي كُورِنْثُوسَ الثَّانِيَةِ

وَالْأَصْحَاحُ ٥ وَالآيَةُ ٢١. فَسَبَبُ مَوْتِ الرَّبِّ يَسُوعَ هُوَ أَنَّهُ اسْتَحَقَّ ذَلِكَ. فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، كَانَ قَدْ احْتَسَبَ خَطِيئَةً. وَبِكَلِمَاتٍ لُوثَر: كَانَ "أَكْبَرَ خَاطِئِ شَهْدَةِ الْعَالَمِ". لَقَدْ احْتَسَبَ اللَّهُ خَطَايَانَا عَلَيْهِ، وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اسْتَحَقَّ الْمَوْتَ. لِذَا ذَاقَ الْمَوْتَ. إِنَّهُ مَبْدَأُ الْعَدَالَةِ، لِذَا أَقُولُ إِنَّ مَبْدَأَ الْإِفْزَازِ هَذَا صَحِيحٌ جُزْئِيًّا.

لَكِنَّ بِالطَّبْعِ، جَانِبُهُ الْخَطَأُ أَيْضًا، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَقِّ جُزْئِيًّا. خُذُوا الْأَصْحَاحَ ٩ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا مِثَالًا، تِلْكَ الْوَاقِعَةُ الَّتِي نَقَرْنَا فِيهَا عَنِ الرَّجُلِ الْمَوْلُودِ أَعْمَى. ثُمَّ يَسْأَلُ التَّلَامِيذُ الرَّبَّ يَسُوعَ مَنْ أخطأ: "هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟" أَتَلَا حِطُونَ اسْتِدْلَالَ السُّؤَالِ. فَمَا خَلْفِيَّةُ هَذَا السُّؤَالِ؟ أخطأ أَحَدُهُمْ. وَالتَّفْسِيرُ الْوَحِيدُ لِهَذَا الْعَمَى أَنَّ هُنَاكَ شَخْصًا مَا قَدْ أخطأ. إِمَّا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ نَفْسَهُ أخطأ وَإِمَّا وَالِدَيْهِ افْتَرَفَا إِنْمَا مَا، وَهَذِهِ هِيَ دَيْنُونَةُ اللَّهِ الْمُبَاشِرَةُ عَلَيْهِ. هَلْ تَتَذَكَّرُونَ جَوَابَ الرَّبِّ يَسُوعَ؟ لَا هَذَا أخطأ وَلَا أَبَوَاهُ. هُنَا، لَا يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمْ يُحْطِئْ قَطُّ. وَلَا يَقُولُ إِنَّ أَبَوَيْهِ كَانَا بِلاَ خَطِيئَةٍ. فَهَذَا لَيْسَ الْمَقْصُودُ. فَمَا يَقُولُهُ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ رَابِطٌ مُبَاشِرٌ بَيْنَ خَطِيئَةِ هَذَا الرَّجُلِ، أَوْ خَطِيئَةِ أَبَوَيْهِ، وَبَيْنَ الْعَاقِبَةِ الَّتِي لَدَيْهِ. بَلْ سَبَبُ عَمَاهُ مُحْتَلِفٌ. "لَا هَذَا أخطأ وَلَا أَبَوَاهُ، لَكِنَّ لِيُظَهَّرَ أَعْمَالُ اللَّهِ فِيهِ". ثُمَّ شَفَاهُ الرَّبُّ يَسُوعَ. وَهَكَذَا أَصْبَحَ اخْتِبَارُهُ قِصَّةَ رَائِعَةٍ تَتَذَكَّرُهَا إِلَى الْآنَ. نَتَذَكَّرُ أَنَّنا تَحَدَّثْنَا عَنْهَا هُنَا الْآنَ. فَقَدْ اسْتَخْدَمَهَا اللَّهُ لِيُعَلِّمَ آخَرِينَ، وَقَدْ حَوَّلَهَا إِلَى آدَاةٍ فِي يَدِهِ لِيُعَلِّمَ آخَرِينَ وَيُنشِئُهُمْ.

مِثَالٌ آخَرَ، بُولْسُ فِي الْأَصْحَاحِ ١٢ مِنْ رِسَالَةِ ٢ كُورِنْثُوسَ "شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ" مَهْمَا كَانَتْ. تَضَرَّعُ بُولْسُ ٣ مَرَّاتٍ، نَعَمْ ٣ مَرَّاتٍ أَنْ تَفَارِقَهُ هَذِهِ الشَّوْكَةُ. فَلَا يَحْمِلُ الْمَقْطَعُ آيَةَ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْعِلَّةَ، هَذِهِ الشَّوْكَةُ فِي الْجَسَدِ، مَهْمَا كَانَتْ، كَانَتْ عِقَابًا مِنَ اللَّهِ. إِذْ يَخْلُو النَّصُّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَفْتَرِضُ ذَلِكَ. يَظُنُّ الْبَعْضُ أَنَّهَا كَانَتْ عِلَّةً صَعْفٍ نَظْرٍ، أَوْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ. لَكِنَّ، مَهْمَا كَانَتْ، يَخْلُو النَّصُّ مِنْ آيَةِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ صَرْبَةً مِنْ دَيْنُونَةِ اللَّهِ. أَوْ خُذُوا الْآيَةَ ٦ مِنْ الْأَصْحَاحِ ١٢ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ: "لِأَنَّ الَّذِي يُجِيبُهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ". نَعَمْ، الَّذِي يُجِيبُهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ. إِنَّهُ يُؤَدِّبُ أَحِبَّاءَهُ.

لَكِنَّ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ، فِي الْأَصْحَاحِ ٤ مِنْ سِفْرِ أَيُّوبَ وَفِي الْآيَةِ ٧ مِنْهُ: "أذْكَرُ: مَنْ هَلَكَ وَهُوَ بَرِيءٌ؟" فَصَدَّ الْإِفْزَازُ أَنَّ أَيُّوبَ لَيْسَ بَرِيئًا؛ وَأَنَّ كُلَّ الْإِعْتِرَاضَاتِ مِنْ جَانِبِ أَيُّوبَ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ غَيْرُ صَحِيحَةٍ. فَقَدْ بَدَأَ هُنَا يُشَكِّكُ فِي ذَلِكَ. فَمَاذَا كَانَ جَوَابُ أَيُّوبَ؟ أَنْظَرُوا إِلَى الْأَصْحَاحِينَ ٦ وَ٧. أَنْظَرُوا إِلَى الْآيَةِ ١٦ مِنَ الْأَصْحَاحِ ٦. دَعُونَا نَعُودُ إِلَى الْآيَةِ ١٤:

حَقُّ الْمَحْزُونِ مَعْرُوفٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَإِنْ تَرَكَ حَشِيَّةَ الْقَدِيرِ. أَمَّا إِخْوَانِي فَقَدْ عَدَرُوا مِثْلَ الْعَدِيرِ. مِثْلَ سَاقِيَةِ الْوُدْيَانِ يَعْبُرُونَ، الَّتِي هِيَ عَكْرَةٌ مِنَ الْبَرْدِ، وَيَحْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ. إِذَا جَرَتْ انْقَطَعَتْ. إِذَا حَمِيَتْ جَفَّتْ مِنْ مَكَانِهَا. تَحِيدُ الْفَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا، تَدْخُلُ التِّيَّةَ فَتَهْلِكُ. نَظَرْتُ فَوَافِلَ تَيْمَاءَ. سَيَّارُهُ

سَبَّ رَجَوْهَا. خَزُوا فِي مَا كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ. جَاءُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا. فَالآنَ قَدْ صِرْتُمْ مِثْلَهَا. رَأَيْتُمْ ضَرْبَةً
فَقَرَعْتُمْ.

وَأِلَى بَقِيَّةِ النَّصِّ. فَهُوَ يُشَبِّهُ أَلِفَارَ، يَقُولُ عَلَى أَلِفَارٍ إِنَّهُ مِثْلُ الْعَاصِفَةِ. عَاصِفَةٌ تَهُبُّ وَتَحْمُدُ. عَاصِفَةٌ تَأْتِي ثُمَّ تَحْتَفِي.
أَيُّ أَنْ أَلِفَارَ تَرْتَارُ بَعْضُ الشَّيْءِ. يَتَكَلَّمُ كَثِيرًا، وَلَدَيْهِ الْكَثِيرُ لِيَقُولَهُ. وَبِالْبَالِغِ الثِّقَةِ فِي نَفْسِهِ. فَيَقُولُ أَيُّوبَ رَدًّا عَلَى ذَلِكَ:
"أَلَا إِنَّهُ لَيْسَتْ فِيَّ مَعُونَتِي وَالْمُسَاعَدَةُ مَطْرُودَةٌ عَنِّي!" يَحْمِلُ هَذَا تَشْبِيهًا سَاحِرًا، تَشْبِيهًا سَاحِرًا بِالْمَزْمُورِ ٨ الَّذِي فِيهِ
نَقَرًا: "فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟" دَعَوْنَا أَيْضًا نَنْظُرَ إِلَى الْأَصْحَاحِ ٧ وَالآيَةِ ٢١، فِي نِهَآيَةِ
جَوَابِ أَيُّوبَ. نَقَرَاهُ يَقُولُ: "وَلِمَادَا" دَعَوْنَا نَعُودَ إِلَى الْآيَةِ ١٩: "حَتَّى مَتَى لَا تَلْتَفِتُ عَنِّي وَلَا تُرْجِبِنِي رَيْثَمَا أْبْلَعُ رِيقِي؟
أَأَخْطَأُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَادَا جَعَلْتَنِي عَائِثًا لِتَفْسِكَ؟" (وَكَأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ هَدَفًا عَلَى ظَهْرِهِ). "حَتَّى
أَكُونَ عَلَى نَفْسِي حِمْلًا؟ وَلِمَادَا لَا تَغْفِرُ ذَنْبِي، وَلَا تُزِيلُ إِثْمِي؟ لِأَيِّ الْآنَ أَضْطَجِعُ فِي التُّرَابِ، تَطْلُبُنِي فَلَا أَكُونُ".

يَبْدُو كَمَا لَوْ أَنَّ أَيُّوبَ يَقُولُ، أَوْ حَتَّى كَطِفْلِ يَقُولُ: أَتَعَلَّمُ: "سَتَفْتَقِدُنِي حِينَ أَمْضِي". أَتَدَّكُرُ فِي طُفُولَتِي، وَكَمَا تَعَلَّمُونَ،
كُلُّ مَرَاهِقٍ يَمُرُّ بِهَذِهِ اللَّحْظَةِ الْخَاصَّةِ وَيَرْعَبُ فِي الْفِرَارِ مِنَ الْمَنْزِلِ بِسَبَبِ صُعُوبَةِ الْأُمُورِ، وَقَسْوَةِ الْحَيَاةِ، وَالْمَصَاعِبِ
الَّتِي تُقَابِلُ الْأَسْرَ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ. أَتَدَّكُرُ أَنِّي أَعْدَدْتُ حَقِيبَةً صَغِيرَةً فِيهَا بَعْضُ الْبَسْكَوَيْتِ وَالْمَاءِ لِأَشْرَبَ، وَسَلَكْتُ
الطَّرِيقَ وَابْتَعَدْتُ حَتَّى الْمُنْعَطِفِ، نَحْوَ ٩٠ مِثْرًا تَقْرِيبًا، وَأَذْكُرُ أَنِّي قُلْتُ، نَظَرْتُ لِلْوَرَاءِ وَقُلْتُ لِأَيُّوبَ: "سَتَتَّسَفِينِ عَلَيَّ
مُعَادَرَتِي". وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيَّ بِحُزْنٍ. وَبِالطَّبْعِ اجْتَرَّتِ الْمُنْعَطِفَ، وَبِمَجْرَدِ أَنْ اجْتَرَّتُهُ، جَلَسْتُ مَكَانِي. وَبَعْدَ ٢٠ دَقِيقَةً، أَتَتْ
شَقِيقَتِي تَقُولُ: "حَانَ الْوَقْتُ لِتَعُودَ إِلَى الْمَنْزِلِ. هَيَّا بِنَا". فَهَذَا يُشَبِّهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُهُ أَيُّوبُ هُنَا، فِي نِهَآيَةِ جَوَابِهِ وَالْأَصْحَاحِ:
"تَطْلُبُنِي فَلَا أَكُونُ". مَاذَا يَقُولُ أَيُّوبُ هُنَا؟ فَهُوَ يَسْتَعِينُ بِكَلَامِ أَلِفَارَ، وَأَلِفَارَ رَجُلٌ مَنْظُورُهُ فِي الْحَيَاةِ بِالْبَالِغِ السَّدَاجَةِ.
مَنْظُورٌ مِنْ نَوْعِيَّةِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ. مَنْظُورٌ يَسْهُلُ جِدًّا إِذْرَاكُهُ. مَنْظُورٌ يَسْهُلُ لِلْعَايَةِ فَهْمُهُ. مَنْظُورٌ يَجْلُو مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ،
وَمِنَ الْمَنَاطِقِ الرَّمَادِيَّةِ. فَمَا مِنْ شَيْءٍ يَعْجُزُ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ جَعْلِهِ يَتَلَاءَمُ مَعَ مَنْظُورِهِ لِلْحَيَاةِ وَحُدُودِهِ. فَلَدَيْهِ الْأَلَمُ
عِقَابٌ، دَائِمًا وَأَبَدًا دُونَ أَيِّ اسْتِثْنَاءٍ. وَأَنَا أَقُولُ إِنَّ هَذَا صَحِيحٌ جُزْئِيًّا. فَأَحْيَانًا يَكُونُ الْأَمْرُ هَكَذَا، حِينَ تَرْتَكِبُ
إِثْمًا عَمْدًا. حِينَهَا لَا جَدْوَى مِنَ الشُّكُوى حِيَالِ الْعَوَاقِبِ الْمُتَرْتَبَةِ عَلَى هَذِهِ الْخَطِيئَةِ. الْعَوَاقِبُ قَادِمَةٌ لَا مَحَالَةَ. أَنْتَ
تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ. لِتَفْتَرِضَ أَنَّكَ أَصِبتَ بِمَرَضٍ مِنْ جَرَاءِ مَعِيشَةٍ تُخَالِفُ كَلِمَةَ اللَّهِ، فَقَدِ انْحَرَطْتَ فِي مَعِيشَةٍ بَعِينِهَا،
فَأَصِبتَ بِدَاءٍ يَنْتَقِلُ بِالِاتِّصَالِ الْجِنْسِيِّ. فَهَذَا، لَا تَلْمُ إِلَّا نَفْسَكَ. نَعَمْ، نَتَعَاظِفُ مَعَكَ. نَرَأُفُ بِكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْمَحَبَّةِ
الْمَسِيحِيَّةِ وَنُسَاحِكُكَ؛ نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكُلِّ هَذَا. لَكِنَّ، لَيْسَ لَكَ أَنْ تَأْتِي وَتَقُولَ: "أَنَا لَا أَفْهَمُ هَذَا، لِمَادَا يَحْدُثُ هَذَا
لِي؟ لِمَادَا تَبْدُو هَذِهِ الْحَيَاةُ ظَالِمَةٌ؟" لَقَدْ عِشْتَ حَيَاةَ الْخَلَاعَةِ، لِذَا أَصِبتَ بِهَذَا الدَّاءِ. إِذَا لَا تَلْمُ إِلَّا نَفْسَكَ. إِنَّهَا أَفْعَالُكَ،
وَيَجِبُ أَنْ تَتَحَمَّلَ عَاقِبَتَهَا. لَكِنَّ مَاذَا لَوْ، مَاذَا لَوْ أَصِبتَ بِمَرَضٍ مِنْ جَرَاءِ عَمَلِيَّةٍ نَقِلَ دَمٌ؟ هُنَا لَا تَفْعُ الْمَلَامَةُ عَلَيْكَ.

فَالأَمْرُ لَيْسَ بِعَاقِبَةٍ أَمْرٍ قَدْ فَعَلْتَهُ. لَكِنَّكَ أَصَبْتَ بِالْمَرَضِ. فَالْإِصَابَةُ بِالْمَرَضِ وَاحِدٌ فِي الْحَالَتَيْنِ، لَكِنَّ أَحَدَهُمْ بَرِيءٌ وَالْآخَرُ لَا. فَالْحَيَاةُ أَكْثَرُ تَعْقِيدًا مِمَّا يَقُولُهُ أَلِفَارُ هُنَا.

حَسَنًا، سَوْفَ نُدَقِّقُ فِي هَذَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ حِينَ يَنْضَمُّ إِلَيْنَا بَقِيَّةُ أَحِبَّائِنَا. لَكِنَّ مَا الدُّرُوسُ الَّتِي نَتَعَلَّمُهَا مِنْ هَذَا التَّعْلِيْقِ الأَوَّلِيِّ الَّذِي أَبْدَاهُ أَلِفَارُ؟ نَتَعَلَّمُ أَمْرَيْنِ. الأَمْرُ الأَوَّلُ، المُشِيرُونَ حَسَنُوا النِّيَّةَ قَدْ يَكُونُونَ مُحْطِئِينَ. أَوْ دَعُونِي أُصِغُّهَا بِتَعْبِيرٍ آيَسَرُ: المُؤْمِنُونَ قَدْ يَكُونُونَ عَلَى خَطَأٍ. المُؤْمِنُونَ حَسَنُوا النِّيَّةَ وَصَادِقُوا النِّيَّةَ قَدْ يَكُونُونَ مُحْطِئِينَ. قَدْ يَتَدَخَّلُونَ وَيُجَلِّلونَ المَوْقِفَ، وَيُقَدِّمُونَ مَشُورَتَهُمْ، وَقَدْ يَكُونُونَ عَلَى خَطَأٍ. قَدْ يَبْتَعِدُونَ عَنِ الصَّوَابِ بِأَلْفِ الأَمْيَالِ. أَلِفَارُ كَانَ بَعِيدًا عَنِ الصَّوَابِ كَثِيرًا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ ذَلِكَ، لِأَنَّ اللهَ قَالَ هَذَا. لَقَدْ أُخِرْنَا بِهِذَا مِنَ المُقَدِّمَةِ. هَذِهِ كَانَتْ وَظِيْفَةُ المُقَدِّمَةِ أَنْ تُعَرِّفَنَا أَنَّ أَيُّوبَ كَانَ رَجُلًا تَقِيًّا، وَأَنَّ سَبَبَ آلامِهِ وَمُعَانَاتِهِ لَمْ تَكُنْ حَظِيَّتَهُ.

لَكِنَّ هُنَاكَ دَرْسٌ آخَرٌ، دَرْسٌ سَوْفَ نَشْرَحُهُ فِي دِرَاسَتِنَا طَوَالَ سِفْرِ أَيُّوبَ. طُرُقُ اللهِ لَيْسَتْ كَطُرُقِنَا. وَأَفْكَارُهُ لَيْسَتْ كَأَفْكَارِنَا. هَلْ حَصَلَ أَيُّوبُ عَلَى جَوَابِ سُؤَالِ "لِمَاذَا؟" كَلَّا، لَمْ يَحْضُلْ عَلَيْهِ. فَالْإِفَارُ لَمْ يُجِبْهُ عَنْهُ. وَأَيُّوبُ ذَاتُهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى إِدْرَاكِ كَامِلٍ لَهُ. فَهُوَ يَسِيرُ الآنَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ مَرَّةً أُخْرَى لِيَكْتَشِفَ أَنَّ طُرُقَ اللهِ لَيْسَتْ كَطُرُقِنَا وَأَفْكَارُهُ لَيْسَتْ كَأَفْكَارِنَا. وَيَحْتَمُّ هَذَا الجَوَابَ القَصِيرَ قَائِلًا: "تَظَلُّبِي فَلَا أَكُونُ". هُنَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِلَى اللهِ، فَقَدْ تَوَقَّفَ عَنِ الإِنْصَاتِ إِلَى أَلِفَارَ، وَهُوَ يَأْخُذُ مَشَاكِلَهُ المُثِيرَةَ لِلشَّفَقَةِ الآنَ وَيَضَعُهَا عِنْدَ قَدَمِي اللهِ القَدِيرِ.

الدُّكْتُورُ دِيرِيكُ ثوماسُ هُوَ الرَّاعِي الأَسَاسِيُّ لِلكَنِيسَةِ المَشِيخِيَّةِ الأُولَى فِي مَدِينَةِ كُولومبِيَا، بِوِلَايَةِ سَاوْتِ كَارُولِينَا، وَأُسْتَاذٌ اسْتِشَارِيٌّ لِعِلْمِ اللَاهُوتِ النِّظَامِيِّ وَالرَّعَوِيِّ فِي كَلِّيَّةِ اللَاهُوتِ المُصَلِّحَةِ. وَهُوَ عَضُو هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ فِي خِدْمَاتِ لِيْجُونِيَرِ، وَقَدْ كَتَبَ العَدِيدَ مِنَ الكُتُبِ، بِمَا فِي ذَلِكَ كِتَابُ "كَيْفَ يَقُودُنَا الإِنْجِيلُ إِلَى مَوْطِنِنَا" (*How the Gospel Brings Us All the Way Home*).